تحليل كلمة (أجذم) في كلام النبي(ﷺ) " من تعلم القرآن ثم نسيه لقي اللّه يوم القيامة وهو أجذم"

الأستاذ الدكتور
حسين خاكبور(الكاتب المسؤول)
جامعه سيستان وبلوشستان- كليه الإلاهيات والشريعه الإسلاميه -
قسم علوم القران والحديث – إيران
Dr.khakpour@theo.usb.ac.ir
إسماعيل احمدزهى
ماجستيرعلوم القران والحديث - جامعه سيستان وبلوشستان -
كليه الإلاهيات والشريعه الإسلاميه- إيران
اسما ايرانمنش
طالبه دكتوراه - علوم القران والحديث - جامعه ميبد - كليه
الإلاهيات والشريعه الإسلاميه- إيران
airanmanesh٣٠٢@yahoo.com

الخلاصة

إنّ الهدف الأساس للمتكلّم هو الاستفادة الصحيحة من المنبعين الزاخرين (القرآن و السنّة النبوية) في سياق الفهم الصحيح لـ(الفهم الخاص للاصطلاحات . المعنى الدقيق للكلمات في التراكيب المختلفة . استعمال الكلمات في المعنى الحقيقي أو المجازي و الوصول للهدف الأصلي للمتكلّم) وتعدّ هذه المقدّمات من أكثر المقدّمات أهمّية في فهم تلكما المنبعين .أحد تلك الكلمات كلمة (أجذم) التي وردت في كلام النبي المصطفى (ﷺ) .و على هذا الأساس أقدمنا في هذه المقالة الحالية على دراسة و تحليل استعمال و تطبيق كلمة (أجذم) في معناها الحقيقي أو المجازي في أحاديث الرسول الكريم (ﷺ) .فالمقالة التي أمامكم وصلت إلى نتيجة - و بأُسلوبٍ وصفي تحليلي ، إضافةً إلى تحليل الآراء المختلفة - بأنّ المعنى الحقيقي لكلمة (أجذم) هو : (مقطوع اليد) .لكن استعملت كلمة (أجذم) في الأحاديث النبوية و في كثير من الأحيان في معناها المجازي و الكنائي ، و كانت جميع هذه المعاني المستعملة قريبة من بعضها ؛ لأنّ الأصل اللغوي لـ(قَطَعَ) يمكن مشاهدته في جميع استعمالات تلك المعاني .فإنّ من

جملة تلك المعاني لكلمة (أجذم) يمكن أن تكون :(عدم الدليل و عدم الحجّية . لا خير و لا بركة . ناقص و غير كامل . النقصان في الكمال و النقصان في الجمال و مقطوع السبب) .

الكلمات الأساسية : أجذم . مجذوم . مقطوع اليد . الناقص .

١ - التمهيد :

استعمال الكلمات في المعاني الحقيقية أو المجازية هي إحدى الخواص التي يهتمّ بها كلّ متكلّم في كلامه ؛ فعلى هذا الأساس فإنّ الكلمات الواردة في النصّ يكون لها معاني و مفاهيم لا يمكن أن تكون موضّحة بالكامل لهدف و مقصود المتكلّم إلّا بعد الحصول على مراد المتكلّم من المعنى الحقيقي أو المجازي ، و القرائن ، و الشواهد الجانبية الأُخرى له .

لذا لا بدّ من الالتفات إلى هذه النقطة و بشكل جدّي ، و هي : إنّ معرفة المفردات لوحدها غير كافية لتعيين و تبيين هدف المتكلّم ، بل يجب الالتفات إلى الصيغة الكلّية للكلام ـ أو باصطلاح أهل البلاغة الالتفات إلى مقامات الكلام الخارجية ـ و اتّباع المعنى و المفهوم لتلك الكلمة ؛ لذلك فمعرفة هدف و مراد المتكلّم يجب أن يكون على أساس مباني المعاني المختلفة للألفاظ / مع الأخذ بنظر الاعتبار بالقرائن و شواهد الكلمة أو الجملة .

هذا المبنى له أهمّية مزدوجة بالنسبة للقرآن و الأحاديث النبوية اللتان هما أساس الدين ؛ لأنّ القرآن الكريم و الأحاديث النبوية وردا في إطارالمعنى المتداول للّغة العربية ، فمعرفة المعاني و مراد كلام الله سبحانه و تعالى في القرآن و كلام النبي (ﷺ) في إطار الحديث له أهمّية كبيرة ، و من خلال الفهم الصحيح لهذين المنبعين الإسلاميين يحصل كلّ إنسان على سعادة الدنيا و الآخرة .

و بناءاً على هذا الأساس فقد التفت العلماء العلماء و المفكّرون لهذا الأمر المهم ، و سلكوا دائماً آثارهما .

فالكاتب في هذه المقالة أقدم على دراسة و تحليل معنى و مفهوم كلمة (أجذم) الواردة في أحاديث الرسول (ﷺ)، و يعتزم تتبّع استعمال كلمة (أجذم) بطريقة تحليلية

٢ - اسئله البحث :

هل أنّ كلمة (أجذم) استعملت في مختلف الأحاديث بمعناها الحقيقي أم كان يريد المعنى و المفهوم المجازي و الكنائي ؟

فللإجابة على هذا السؤال من الضروري بحث استعمال هذا اللفظ في عدّة موارد ؛ لذا ففي المرحلة الأُولى نقوم بتحليل المفهوم المعرفي للكلمة في الأدب العربي ، و في المرحلة الثانية نقوم بتطبيق الاستعمال الحقيقي أو المجازي لهذه الكلمة مع الالتفات إلى الأحاديث المختلفة التي استعملت فيها تلك الكلمة .

٣- الاجذم في اللغه:

تدور دلالات في المعاجم العربيه ان للاجذم اربعه معان:القطع ، الاسراع ، اصل الشيء و بقيته و مرض الجُذام؛ (علة تتأكل منها الأعضاء وتتساقط) ، قد جاء في "الصحاح في اللغة" جَذَماً: صار أَجْذَمَ، وهو المقطوع اليد. والانجِذامُ: الانقطاعُ. ورَجُلٌ مِجْذامَةٌ، أي سريع القطع للمودّة. وأجْذَمُ البعير في سيره، أي أسرعَ. والإجْذامَ: الإقلاعُ عن الشيء. (الجوهري،١٤٠٧،ج١،ص٨٥) و في العين: جِذمُ القوم: أصلُهم.و الجُذمةُ: القطعةُ. وجُذامُ: اسم حيٍّ من اليَمَن، يقال: هم من بني أسد، من خُزَيمةَ. (خليل بن أحمد ،ج ١ ص ٤٧٤) و في اللسان: الجذم: القطع. جذمه يجذمه جذما: قطعه، فهو جذيم. وجذمه فانجذم وتجذم. وجذب فلان حبل وصاله وجذمه إذا قطعه، والجذم: سرعة القطع. ابن المنظور،١٤٠٥،ج٦،ص١٦٨؛ و قد جاء في المعجم الوسيط عن هذه الكلمه بحثا مفصلا: جذما قطعه فهو مجذوم وجذيم.(جذمت) يده جذما انقطعت أو ذهبت أصابعها فهو أجذم وهي جذماء (ج) (جذم) (جذم) أصابه الجذام فهو مجذوم. (أجذم) يده قطعها وعن الشيء أقلع وعليه عزم والسير أسرع فيه .(جذمه) قطعه. (انجذم) انقطع. (الجذام) علة تتأكل منها الأعضاء وتتساقط. (الجذامة) من الزرع ما بقي بعد الحصد.(الجذم) الأصل يقال جذم الشجرة وجذم القوم ويقال جذم الرجل أهله وعشيرته وفي الحديث (لم يكن رجل من قريش إلا له جذم بمكة) وجذم

الأسنان منابتها وجذم الحائط بقيته (ج) أجذام وجذوم. (الجذمة) موضع الجذم من اليد. (الجذمة) القطعة تقطع من الشيء ويبقى أصله يقال رأيت من يده جذمة حبل ويقال رأيت عنده جذمة من الناس فئة. (المجذام) رجل مجذام قاطع للأمور فيصل وسريع القطع للمودة ورجل مجذام الركض في الحرب سريع الركض فيها (ج) مجاذيم. (المجذامة) المجذام (ج) مجاذيم. (المصطفي و اصحابه، ١٩٩٨،ج١،ص ١١٣)

النقطة المهمّة في كلمة (أجذم) هي أنّه يمكن ملاحظة معنى (أقطع) في جميع الاستعمالات التي استعملت فيها .

و على هذا الأساس فيقال للشخص الذي قطعت يداه : أجذماً ؛ و يقال للذي أُصيب بمرض الجذام ـ و بسببه قطعت يداه ـ : مجذوماً ؛ و بهذا المعنى يقال للذي ليس له معين و مساعد ـ يعني قطعت يده عن المساعدة ـ : أجذماً أيضاً .

فهنا لا بدّ أن يقال : أنّ الاستعمالات أعلاه يمكن أن يلاحظ فيها (القطع) ؛ و أنّ هذا المطلب هو مؤيّد لما ذكرناه سابقاً .

٤- استعمال الاجذم في اشعار العرب

من الطرق التي يمكننا أن نفهم معنى الكلمة في اللغة العربية، البحث عن ذالك الكلمة في اشعار العربي

لأنه العرب يهتمون للشعر والأدب اهتماما خاصا و يستعملون الكلمات في التطبيقات المختلفة.

قال ابوتمام حبيب بن اوس الطايي من قول ربيع بن زياد العبسي في ديوان الحماسه:

حَـــرَّقَ قَـــيْسٌ عَلَـــيَّ الْـــبِلاَدَ حَتَّـــى إذَا اضْـــطَرَمَتْ أجْـــذَمَا

(الطايي، ١٤٢٤، ج١، ص ١٨٦)

معناه: ألهب قيس بن زهير البلاد فلما استعرت هرب واسرع.

و قال الحريري في المقامات:

وحائكاً أجْذَمَ الكفّينِ ذا خرَسٍ ... فإن عجبتمْ فكمْ في الخَلقِ من عجَبِ..(الحريري، ١٤٢١، ج١، ص٢٠٥).

أجْذَمَ الكفّينِ اي مقطوع الكفين.

و جاء في الاغاني: \

قــد علِمــت قــيسٌ ونحــن نعلــمُ أَن الفتــى يفتِــك و هْــو أجــذمُ

(الاصفهاني، بيتا ج١٢،ص ٢٤٣)

والاجذم في هذا الشعر بمعني خالي اليد للاقدام.

و في التذكرة لابن الحمدون:

ومــا كنــت إلا مثــل قــاطع كفــه بكــف لــه أخــرى فأصــبح أجــذما

(ابن الحمدون١٩٩٦ج ١ ،ص ٤٢٠)

والاجذم في هذا الشعر بمعني مقطوع اليد.

يبين من هذا الاشعار انّ الاجذم استعمل بمعني، هرب و اسرع، خالي اليد، مقطوع اليد، مقطوع الكفين.

ولأجل توضيح أكثر لهذه الكلمة بعد بيان المعنى اللغوي و الاستعمالي لها نجد أنّ بعض هذه الاستعمالات حقيقي و البعض الآخر لها مجازي أو كنائي .

لكن من الواضح والجلي أنّ هذه الكلمة جاءت بمعنى (قطع) في أشعار العرب

ونحن بناءاً على أساس الموضوع نقوم بتوضيح كيفية استعمال كلمة (أجذم) في الأحاديث النبوية ، و هذا الأمر المهمّ سيساعدنا في الوصول إلى مرادنا .

٥- استعمال الاجذم في احاديث النبي (ﷺ)

إحدى أساليب فهم كلمات الحديث هي دراسة و تحليل استعمال الكلمة في النسيج المعنوي .

هذا الأُسلوب يندرج في إطار علم المعاني الجديد ، كما أنّه له استعمالات كثيرة ؛ و يندرج في عداد العلم الوصفي للمعاني .

لقد ورد لفظ (أجذم) في أحاديث المصطفى (ﷺ)في مواضيع مختلفة من أحاديثه ، وبعدّة معاني ، و هي عبارة عن :

٥ – ١ - نسيان القرآن

من جملة استعمالات كلمة (أجذم) هو : نسيان القرآن ، و أنّ أكثر ما تركّز عليه هذه المقالة هو تبيين هذه المسألة أيضاً ، و قد ورد هذا المعنى في الأحاديث "مَن تَعَلَّمَ القرآن ثُمَّ نَسِيَه لَقِيَ اللهُ –تَعَالَى–وَهُوَاَجذَم»؛(صنعاني،١٤٠٣ج ٣ ، ص ٣٦٥؛ هيثمي، ١٤٠٨ج ١٥، ص٣٠٨)؛.

و في حديث آخر عن سعد بن عبادة عن النبي (ﷺ)قال:« ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه الا لقي الله عز وجل أجذم»(طبراني، ١٤٠٤، ج٦، ص ١٦)، و في روايه " ما من رجل ... " (دارمي،١٣٤٩، ج٢، ص٤٣٧ ؛ بيهقي،١٤١٠ ، ج٢ ، ص ٣٣٦).

قد تصحف هذا اللفظ في بعض الروايات و ورد بلفظ (اجزم) و لكنّ اكثر المحدثين علي انّ اللفظ «الاجذم» صحيح و لفظ «الاجزم» مصحّف - عَنْ سَعْد بْنِ عُبَادَةَ (رَض)، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلي الله عليه و آله و سلم: «مَا مِنْ رَجُلٍ تَعَلَّمَ الْقرآن ، ثُمَّ نَسِيَهُ إِلاَّ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْزَمَ...»(بزار، ٢٠٠٩،ج ٢ ،ص ٥٦).

٥ – ٢ – ابتدا الامر باسم الله و حمده

الموضوع الآخر من استعمالات كلمة (أجذم) هو في كلّ موضوع وقبل الابتداء بكلّ أمرٍ يجب الابتداء بذكر اسم الله و حمده سبحانه و تعالى ، و طبقاً لهذه الأحاديث لو ورد كلام بدون الابتداء بحمد الله و اسمه فالكلام أجذم ، و كمثال لما قلناه نورد بعض الأحاديث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم»(سجستاني ،١٤٢٦، ج٢، ص٦٧٧)؛

و في روايه عن كعب بن مالك عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم قال :«كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أجذم - أو أقطع»(هيثمي، ١٤٠٨،ج ٥، ص٣٤٢).

٥– ٣ - اقتطاع مال المسلم بالحلف الكاذب

بناءاً على ما جاءت به بعض الأحاديث المباركة نجد لو أنّ شخصاً استولى على مال مسلم باليمين الكاذبة فإنّه سيلاقي الله تبارك و تعالى يوم القيامة و هو أجذم ، و

على نحو المثال نورد بعض الأحاديث:عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ النَّبِيِّ (ﷺ)قَالَ:«مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرًا لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَهُوَ فِيهَا كَاذِبٌ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَجْذَمُ»(ابن حنبل، ١٤٢٠ق، ج ٣٦، ص ١٦٤)؛و ايضا في كنز العرفان عن الاشعث بن قيس عن رسول الله صلي الله علي‌ه و آله و سلم قال: «...لا يقتطع أحد مالا بيمين إلا لقي الله وهو أجذم»(متقي هندي،١٩٨٩م، ج٢٣، ص ٣٩٦).

٥ – ٤ - نكث البيعة و المفارقه من جماعة المسلمين

أوضحت بعض الروايات أنّه من فسخ البيعة و فارق جماعة المسلمين ، و ابتعد عنهم فإنّه سيلاقي الله عزّ و جلّ أجذماً ، مثاله :مثلا: عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلي الله علي‌ه و آله و سلم: «ألا إن الجنة لا تحل لعاص ومن لقي الله ناكثا بيعته لقيه وهو أجذم... »(هيثمي، ١٤٠٨، ج ١٥، ص ٣٠٨

٥ – ٥ - بغض اهل البيت (عليهم السلام)

– بناءاً على أساس بعض الروايات نجد أنّ الشخص الذي لا يوجد في قلبه ذرّة محبّة لأهل البيت (عليهم السلام)، أو يضمر في قلبه البغض لهم فإنّ الله سيحشره يوم القيامة أجذماً ، و كمثال على ما ذكرناه :: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْذَمَ(مجلسي، ١٤٠٣،ج:٢٧، ص٢٣٣).

يظهر من التحليل الإجمالي للموارد الخمسة أعلاه : أنّ المورد الأوّل و الثاني و الرابع متعلّقات بيوم القيامة ، و جاءت بتعبير واحد و بهكذا لفظ : (لقي الله و هو أجذم) .

و المورد الثالث متعلّق بالدنيا ؛ بينما المورد الأخير لبحثنا : أنّه سيحشر يوم القيامة و هو أجذم ، و لم يرد ذكر لقاء الله تبارك و تعالى ؛ لأنّ الشخص الذي يُكِنُّ في قلبه بغض أهل البيت (عليهم السلام) (لا يلاقي الله أبداً) .

٦-معنى الاجذم في ضوء الروايات

يبين من مجموعة المباحث و الروايات التي وردت فيها كلمة الاجذم، انّ للاجذم ستّة معان:

٦ - ١- الاجذم؛ بمعني مقطوع اليد

من المعاني الذي ذكر للاجذم، ان الاجذم هو الذي مقطوع اليد، او الذي ذهبت اصابعه. قال ابن االاثير الجزري (الذي له منزله في غريب الفاظ الحديث و صاحب الكتاب المشهور "النهايه في غريب الحديث والاثر") في تفسير هذا الحديث ﴿من تَعَلَّم القرآن ثم نَسِيَه لَقِي اللّه يوم القيامة وهو أجْذَمُ ﴾{ جذم } ... فيه أي مَقطوع اليَدِ من الجَذْم : القَطْع. (الجزري - (ج ١ / ص ٧١٦)

يذكر ابن الاثير لاثبات ما يقول عبارات مختلفه من الاحاديث والاقوال و يقول:

- و منه حديث علي رضي اللّه عنه ﴿ من نَكَث بَيْعتَه لَقي اللّهَ وهو أجْذَم لَيْسَت له يَدٌ ﴾
- ومنه الحديث ﴿ كل خُطْبَة ليْسَت فيها شهادة فهي كاليَد الجَذْمَاء ﴾ أي المَقْطُوعة
- ومنه حديث قتادة في قوله ﴿ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ ﴾ قال ﴿ انْجَذَم ابو سُفيان بالْعِير ﴾ أي انْقَطع بها من الرَّكْب وسَار.

(س) وحديث زيد بن ثابت ﴿ أنه كتَب إلى معاوية : إن أهْل المدينة طَالَ عليهم الجَذْم والجَذْب ﴾ أي انْقطاع المِيرة عَنْهم.

- وفيه ﴿ أنه قال لِمَجْذُوم في وفد ثَقِيف : ارْجعْ فَقد بَايَعْتُكَ ﴾ المجْذوم : الذي أصابه الجُذَام وهو الدَّاء المعروف كأنه من جُذِم فهو مَجْذُوم . وإنَّما رَدّه النبي صلى اللّه عليه وسلم لئلاّ يَنْظُر أصحابُه إليه فيَزْدَرُونه ويَرَوْن لأنْفُسهم عليه فَضْلا فيَدْخُلهم العُجْب والزَّهْو أوْ لئلاً يَحْزَن المجْذُوم برُؤية النبي صلى اللّه عليه وسلم وأصحابه رضي اللّه عنهم وما فَضَلُوا به عليه فيَقلُّ شُكْره عَلَى بلاَء اللّه تعالى . (الجزري - (ج ١ / ص ٧١٦)

كذالك يقول الجزري في كتابه جامع الاصول في أحاديث الرسول: أجذم: الأجذم : مقطوع اليد ، أو أنه مجذوم عرض له الجذام ، والأول أوجه. (الجزري - (ج ٥ / ص ٦٨٤

يقول ابن الجوزي في كتابه غريب الحديث:أَجْذَمُ اي ليست له يد و القول الثاني أنه الذي ذهبت أصابع كفَّيه قاله اللَّيْثُ . (ابن الجوزي، ١٩٨٥ج ١،ص١٤٧)

و كان هذا المعني معتبرا في اشعار العرب، و هذا رأي الراغب في الاغاني و الحريري في المقامات، كما ذكر من قبل.

٦– ٢ - الاجذم؛ الذي به مرض الجذام

و يقول طائفه ان الاجذم الذي به مرض الجذام و هذا رأي ابن قتيبه هو يقول: «أنه المَجْذُومُ الذي ذهبت أعْضَاؤه كلُّها قاله ابن قتيبة وردً علي أبي عبيد وقال لا ذَنْبَ لليدِ في نِسْيَانِ القُرآنِ فكيف تُخَصُّ بالعقوبة». (ابن الجوزي ١٩٨٥- (ج ١ / ص ١٤٧)

و يقول ابن الاثير - من قول ابوبكر الانباري-ردّا لابن قتيبه :«و هذا مردود لأنه لو كان لا يقعُ العِقَابُ إلاَّ بالجارحةِ التي باشَرَتْ المعصيةِ لم يعاقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وفي الآخرة بالنار». (جزري، ١٣٩٩ق، ج١، ص ٧١٦)

قال المصنف (ابن جوزي) وهذا الرَّدُّ ليس بشيء لأنه لو كان لا يقعُ العِقَابُ إلاَّ بالجارحةِ التي باشَرَتْ المعصيةِ لم يعاقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وفي الآخرة بالنار. (ابن الجوزي، ١٩٨٥،ج١، ص ١٤٧.

قال الشريف المرتضى في كتابه «غرر الفائد و درر القلائد »روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه: قال من تعلم القرآن ثم نسيه لقى الله وهو أجذم: قال أبو عبيد القاسم بن سلام مفسرا لهذا الحديث في كتابه غريب الحديث الاجذم المقطوع اليد واستشهد بقول المتلمس وما كنت الا مثل قاطع كفه بكف له اخرى فأصبح أجذما [١] وقد خطأ عبد الله بن مسلم بن قتيبة في تأويله هذا الخبر.. وقال الاجذم وان كان مقطوع اليد فان هذا المعني لا يليق بهذا الموضع قال لان العقوبات من الله لا تكون الا وفقا للذنوب وبحسبها واليد لا مدخل لها في نسيان القرآن فكيف يعاقب فيها واستشهد بقوله ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ وزعم ان تأويل الاية أن الربا إذا أكلوه ثقل في بطونهم وربا في أجوافهم فجعل قيامهم مثل قيام من يتخبطه الشيطان تعثرا وتخبلا واستشهد أيضا بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله رأيت ليلة أسري بي قوما تقرض شفاههم وكلما قرضت وفيت فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال لي جبريل هؤلاء خطباء أمتك تقرض شفاههم

لانهم يقولون ما لا يفعلون.. قال والاجذم في الخبر انما هو المجذوم وانما جاز ان يسمى المجذوم أجذم لأن الجذام يقطع أعضاءه ويشذ بها والجذم القطع..

اضاف الشريف المرتضي قد أخطأ الرجلان(ابوعبيد وابن قتيبه) جميعا وذهبا عن الصواب ذهابا بعيدا وان كان غلط ابن قتيبة أفحش وأقبح لانه علل غلطه فأخرجه الى أغاليط كثيرة. (سيدمرتضي ١٤٠٣، ج١ ص٥)

أما أبو عبيد فان خطأه من حيث لم يفطن للغرض من الخبر فضل عن وجه والا فالاجذم هو الاقطع لا محالة كما قال الا انه لا يليق بهذا الموضع فإذا حمل عليه لم يفد شيئا فان كانت شبهته التي أوقعته في ذلك ظنه ان ذلك يكون على سبيل العقوبة على نسيان القرآن فليس كما ظن لأن الجذم أولا ليس بعقوبة لان الله تعالى قد يجذم أولياءه والصالحين من عباده ويقطع أعضاءهم بالامراض وقد يبتدأ خلق منه هو ناقص الاعضاء فليس بلازم في الجذم ان يكون عقوبة ثم لو كان يستحق ناسي القرآن عقوبة على نسيانه لكان حفظ القرآن بأسره فرضا واجبا وحتما لازما لان العقوبة لا تستحق بترك ما ليس بواجب وليس حفظ جميع القرآن كذلك..

وأما ابن قتيبة فانه غلط من حيث لم يفطن للوجه في الخبر الذي ذكرناه ومن حيث ظن ان العقوبة لا تكون الا في محل الذنب وهذا القول يوجب عليه أن لا يجلد ظهر الزاني وتختص العقوبة بفرجه وكذلك القاذف كان يجب أن يعاقب في لسانه دون سائر أعضائه والخبر الذي استشهد به حجة عليه لانا نعلم ان اللسان أقوى حظا في باب الكلام من الشفة فلم لم يخص بالعقوبة وحلت بالشفاه دونه.. ثم غلطه في تأويل الآية التي أوردها أقبح من كل ما تقدم لانه توهم أنما تضمنته الآية من تخبط آكل الربا وتعثره في القيام انما هو في الدنيا من حيث يثقل ما أكله في معدته فيمنعه من النهوض ونحن نعلم ضرورة خلاف ذلك ونجد كثيرا من آكلي الربا أخف نهوضا وأسرع قياما وتصرفا من غيرهم ممن لم يأكل الربا قط (الشريف المرتضي ١٤٠٣، ٦/١

٦ – ٣ - مقطوع البركة او ناقصها

ابراهيم الحربي في غريب الحديث و كتب: « لقي الله أجذم » مقطوع اليد عن التناول من خير الآخرة شيئا. و ذكر لتاييد رايه قول ابن الأعرابي : وما كنت إلا مثل قاطع كفه بكف له أخرى فأصبح أجذما. (الحربي، ١٤٠٥، ج ٢ ص١٤٩) من المعاني

الذي ذُكر لهذه الكلمه؛ اي (الاجذم) مقطوع اليد عن التناول من خير الآخرة شيئا، ذكر هذا المعني

كذالك يقول العلامة محمد عبدالرؤوف المناوي في فيض القدير في تفسير حديث النبي ((ﷺ)):(كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم): « اجذم مقطوع البركة او ناقصها» (المناوي،١٤١٥، ج١، ص ٦٥).

و ايضا قد جاء في التيسير (شرح الجامع الصغير) :(أجذم) بذال معجمة أي مقطوع اليد أو به داء الجذام أو هو خال من الخير صفرا من الثواب وفيه أن نسيان القرآن كبيرة لهذا الوعيد.(المناوى،١٤٠٨ج٢، ص ٦٩٤).

و اشار بهذا المعني محمد شمس الحق العظيم آبادي شارح سنن ابوداوود في كتابه و يقول: (وهو أجذم) أي مقطوع اليد أو البركة أوالحركة أو الحجة. (العظيم آبادي، ١٤١٥، ج٩، ص٥١).

و هذا المعني اقرب بما جاء في هذا الحديث من احاديث النبي ((ﷺ)): كل أمرذي بال لايبدأ فيه بحمدالله فهوأقطع. (النسائي١٤١١،ج ١٠ ،ص ٩٥) و في روايه (...بِبِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فهو أَقْطَعُ. (المتقي الهندي١٩٨٩ج ٢٥ ،ص ١٣١)

قال الامام النووي في شرح الاربعين (ج١، ص١) في معني هذا الحديث: « و معنى أقطع : أي ناقص قليل البركة، وأجذم بمعناه، وهو بالذال المعجمة و بالجيم .والروايات متعددة مؤداها أن متروك التسمية قليل البركة، أو مقطوع الزيادة،» (النووي،١٤٠٤، ج١، ص١).

كذالك قال النيشابوري في مجمع الأمثال زُنْدٌ كَبَا و بَنَانٌ أَجْذَمُ : يضرب لمن لا يُرْتَجَى خيره بحال يقال : كَبَا الزند إذا لم تخرج ناره. (النيسابوري،بي‌تا، ج١، ص ٣٢٤).

٦- ٤ - منقطع الحجة

الاجذم؛ بمعني منقطع الحجة. و ذكر هذا القول الامام المحدث ملا علي القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (ج ١١ص ٤١١) من قول الطيبي و قال: «أي أجذم الحجة

لا لسان له يتكلم ولا حجة في يده يعني ليكون له عذر في أخذ مال مسلم ظلما وفي حلفه كاذبا.»(ملا علي قاري، بي تا، ج ١١ص ٤١١)

و ايضا جاء في عون المعبود شرح السنن ابي داوود: « أي أجذم الحجة لا لسان له يتكلم ولاحجة في يده يعني ليكون له عذر في أخذ مال مسلم ظلما وفي حلفه كاذبا.» (العظيمآبادي، ١٤١٥، ج٩، ص٥١

قال حافظ بن عبدالبر في كتابه (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (ج ١٤ / ص ١٣٢) في شرح هذا الحديث "من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة وهو أجذم" معناه عندي منقطع الحجة والله أعلم. (ابن عبدالبر،١٣٨٧، ج١٤، ص١٣٢).

٦ – ٥ - المقطوع السبب

الاجذم؛ بمعني منقطع الحجة. و ذكر هذا القول الامام المحدث ملا علي القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (ج ١١ص ٤١١) من قول الطيبي و قال: «أي أجذم الحجة لا لسان له يتكلم ولا حجة في يده يعني ليكون له عذر في أخذ مال مسلم ظلما وفي حلفه كاذبا.»(ملا علي قاري، بي تا، ج ١١ص ٤١١)و ايضا جاء في عون المعبود شرح السنن ابي داوود: « أي أجذم الحجة لا لسان له يتكلم ولاحجة في يده يعني ليكون له عذر في أخذ مال مسلم ظلما وفي حلفه كاذبا.» (العظيمآبادي، ١٤١٥، ج٩، ص٥١

قال حافظ بن عبدالبر في كتابه (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (ج ١٤ / ص ١٣٢) في شرح هذا الحديث "من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة وهو أجذم" معناه عندي منقطع الحجة والله أعلم. (ابن عبدالبر،١٣٨٧، ج١٤، ص١٣٢).

٦ – ٦ - الناقص في الكمال و الجمال

أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي (٣٥٥ ـ ٤٣٦ هـ ق) الملقّب بـ(السيّد المرتضى) من العلماء المجدّين في عالم التشيّع ، و أحد مؤلّفاته كتاب (غرر الفوائد و درر القلائد) المعروف بـ : الشريف المرتضى ، جعل قسماً من أوّل مجلس له في كتابه خاصٌّ بتأويل و شرح هذا الحديث للرسول الأكرم (ﷺ) : (من تعلّم القرآن ثمّ نسيه لقي الله تعالى و هو أجذم) .

فقد ركّز السيّد المرتضى أصل و أساس بحثه على كلمة (أجذم) ، فبعد النقد و التحليل لوجهات النظر المختلفة أشار إلى أنّ هذا الحديث ناظر إلى المعنى المجازي و الكنائي لهذه الكلمة (سيدمرتضي ١٤٠٣، ج١ ص٧). .قال الشريف المرتضي أما معنى الخبر فهو ظاهر لمن كان له أدنى معرفة بمذاهب العرب في كلامها وإنما أراد عليه الصلاة والسلام بقوله يحشر أجذم المبالغة في وصفه بالنقصان عن الكمال وفقد ما كان عليه بالقرآن من الزينة والجمال والتشبيه له بالاجذم من حسن التشبيه وعجيبه لأن اليد من الأعضاء الشريفة التي لا يتم كثير من التصرف ولا يوصل الى كثير من المنافع الا بها ففاقدها يفقد ما كان عليه من الكمال وتفوته المنافع والمرافق التي كان يجعل يده ذريعة الى تناولها وهذه حال ناسى القرآن ومضيعه بعد حفظه لأنه يفقد ما كان لابسا له من الجمال ومستحقا له جيد شعر العرب وبعده يداه أصابت هذه حتف هذه فلم تجد الأخرى عليها مقدما فلما استقاد الكف بالكف لم يجد له در كافي أن تبينا فأحجما فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى مساغا لناباه الشجاع لصمما لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما وقوله لناباه جعله بالالف وتلك طريقة لهم في الزام المثنى الالف في حالاته الثلاث ٠(الشريف المرتضي ١٤٠٣ ،٧/١).

و ذكر السيد قول الفرزدق تاييدا لقوله :قال الفرزدق يرثى مالك بن مسمع : تضعضع طودا وائل بعد مالك # و أصبح منها معطس العزّ أجدعا ابن حمدون، ١٩٩٦ج١، ص٤٨٨

و إنما أراد المعنى الّذي ذكرناه. و للعرب ملاحن فى كلامها و إشارات إلى الأغراض، و تلويحات بالمعانى، متى لم يفهمها و يسرع إلى الفطنة بها من تعاطى تفسير كلامهم، و تأويل خطابهم كان ظالما نفسه، متعديا طوره. (سيدمرتضي ١٤٠٣، ج١ ص٧)

ما يتم الحصول عليها من مجموعة النظرات انّ كل المعاني المذكورة لهذه الكلمة،المعنى المجازي وهي متقاربة بعضها من بعض وقد لاحظ شرّاح الحديث كل هذه المعاني معا.

٧- رأي شرّاح الحديث

اشار الحافظ ابن الحجر العسقلاني في فتح الباري في باب (نسيان القرآن) بهذه الروايه و قال: و اختلف في معنى اجذم فقيل مقطوع اليد وقيل مقطوع الحجة وقيل مقطوع السبب من الخير وقيل خالي اليد من الخير هي متقاربة وقيل يحشر مجذوما حقيقة.» (العسقلاني، ١٣٧٩، ج٩، ص ٨٦- ٨٧).

قال القاضي عياض في "اكمال المعلم شرح صحيح مسلم" و معنى أجذم : اي مقطوع اليد ، أو الحركة ، أو الحجة . (اليحصبي، ١٤١٩، ج١، ص٢٩٠)

جاء في شرح السنه في تفسير هذا الحديث (كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم) و الأجذم : المقطوع اليد و معناه : المنقطع الأبتر الذي لا نظام له. (البغوى، ١٤٠٣ق، ج٩، ص ٥١).

اشار عبدالمحسن العباد في "شرح السنن أبي داود" انّ هذه الروايه (ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله عز وجل يوم القيامة أجذم) ضعيفه و قال في معني الاجذم: الأجذم فسر بعدة تفسيرات، قيل: إن فيه الجذام، وقيل: إنه أقطع اليد، وقيل: إنه لا حجة له. (عباد، ١٤٢٥، ج١، ص٢).

قال ملا علي القاري في "المرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" تحت هذه الروايه «عن سعد بن عبادة قال قال رسول الله ما من أمرىء يقرأ القرآن ثم ينساه أي بالنظر عندنا و بالغيب عند الشافعي أو المعنى ثم يترك قراءته نسي أو ما نسي إلا لقي الله يوم القيامة أجذم أي ساقط الأسنان أو على هيئة المجذوم أو ليست له يد أو لا يجد شيئا يتمسك به في عذر النسيان أو ينكس رأسه بين يدي الله حياء وخجالة من نسيان كلامه الكريم وكتابه العظيم وقال الطيبي أي مقطوع اليد من الجذم وهو القطع وقيل مقطوع الأعضاء يقال رجل أجذم إذا تساقطت أعضاؤه من الجذام وقيل أجذم الحجة أي لا حجة له ولا لسان يتكلم به وقيل خالي اليد عن الخير.» (القاري،١٤١٤، ج٧، ص٦٣).

٨-النتايج:

إنّ المعنى الحقيقي لكلمة (أجذم) هي : المقطوع اليد ؛ المجذوم .

و العلماء ناظرون في تفاسيرهم إلى المعنى الحقيقي لهذه الكلمة كما ذكرنا .

طبعاً لا يخفى أنّه يمكن مشاهدة معنى (قطع) في جميع الاستعمالات لهذه الكلمة يعني أجذم ، كما أشار لهذا بعض اللغويّين .

لكن أكثر ما تمّ بيانه في الأحاديث كان ناظراً إلى المعنى المجازي و الكنائي للكلمة ؛ طبعاً جميع هذه المعاني كانت قريبة من بعضها ، و قد ذكرت جميعها في جوار بعضها البعض ، و احتمال صحّة جميع تلك المعاني ـ المجازية و الكنائية ـ موجود فيها ، و هي :

ـ الناقص و غير التام ، سواء كان هذا النقصان في الكمال أو الجمال .

ـ الشخص الذي ليس لديه دليل و لا حجّة في يوم القيامة .

ـ عدم الخير و البركة ؛ لأنّ العمل الناقص أو العاري عن الخير و البركة أو خيره و بركته قليلة و ليس له نتيجة جيّدة ـ كما في مورد حديث (كلّ أمرٍ ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم و بالحمد لله أو بحمد الله أو بذكر الله فهو أجذم أو أقطع أو أبتر) ـ تقوّي و تؤيّد تلك المعاني أكثر فأكثر .

Abstract

Monotheistic invitation of all the prophets were associated with a variety of language conflict and hostility that different doubts can be outlined one of their most basic plans. Conflict (doubt) of Being human of the Prophets and also denying their relationship with God is of the most pervasive doubts about the many prophets. Analyzing the Quran verses shows that the doubt of being human about the prophet is of the most fundamental human suspicions of the Prophet, and other charges are derivatives of this doubt. Today, a lot of doubts and accusations in the form of scientific debate arise about the Islam Prophet that derivative of this doubt. In Holy Quran, being human doubt of the prophet is narrated specifically for the Islam prophet and generally for other prophets. Analyzing of the Quran verses shows that unbelief, obstinacy and stubbornness, ignorance about the different levels of human beings is of important motives of opponents and designers of doubt.

Keywords : Doubt , Prophets , Human being , Prophet (PBUH) , Quran .

قائمة مصادر والمراجع

١. غريب الحديث ، أبوالفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن جوزي ، بيروت: دارالكتب العلمية،١٩٨٥م
٢. التذكرةالحمدونية، محمدبن علي بن حمدون، تحقيق: إحسان عباس - بكر عباس. بيروت:دار صادر، ١٩٩٦م.
٣. ابن حنبل، احمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ ،
٤. معجم مقاييس اللغة ،أبوالحسين أحمدبن فارس، تحقيق:عبدالسلام محمدهارون، بيروت:دارالفكر، ١٣٩٩هـ
٥. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، أبوعمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي و محمد عبد الكبير البكري ، مغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧
٦. لسان العرب ، محمدبن مكرم بن منظور، ، قم:أدب الحوزة قم-ايران، ١٣٦٣ ق
٧.اصفهاني، أبيالفرجعلي بن الحسين ، الأغاني، تحقيق : سميرجابر، بيروت: دارالفكر،
٨. مسندالبزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بزار ، المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم، ، ٢٠٠٩م
٩. شرح السنة ، حسين بن مسعود بغوي ، ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
١٠. شعب الإيمان ،أبو بكر أحمد بن الحسين بيهقي ، ، تحقيق:محمد السعيد بسيوني، بيروت: دار الكتب العلمية،چاپاول،١٤١٠
١١. جامع الأصول في أحاديث الرسول ، مجدالدين أبوالسعادات المبارك بن محمد جزري ، دمشق:دارالبيان، چاپ اول، ١٣٩٠ هـ- ١٩٧١ م
١٢. النهاية في غريب الحديث والأثر ، أبوالسعادات المبارك بن محمد، ، تحقيق : طاهرأحمدالزاوى - محمودمحمدالطناحي. بيروت:المكتبةالعلمية، - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
١٣. الصحاح في اللغة ، اسماعيل بن حمادالجوهري، بيروت: دارالعلم، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
١٤. غريب الحديث ، إبراهيم بن اسحاق حربي، ، مكة المكرمه: جامعة أم القرى، ١٤٠٥
١٥. مقامات الحريري ،أبومحمدالقاسم بن علي، ، لاهور: مكتبة الاشرفيه،١٤٢١ه.ق
١٦. سنن الدارمى ، أبو محمد عبد الله بن الرحمن الدارمي ، ،دمشق: باب البريد، ١٣٤٩

١٧. سنن ابي داود سجستاني،حافظ ابي داود سليمان بن الاشعث، ، بيروت: دارالفكر، ١٤٢٦

١٨. غرر الفرائد و درر القلائد ، أبوالقاسم علي بن الطاهرالموسوي (الملقب :سيد مرتضي)، ، قم: مكتبةآيةالله المرعشي، ١٤٠٣ ه.ق

١٩. مصنف لعبدالرزاق ، أبوبكرعبدالرزاق بن همام الصنعاني، ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي،
بيروت:المكتب الإسلامي، ١٤٠٣

٢٠. ديوان الحماسه ، أبوتمام حبيب بن أوس الطائي، ، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤-٢٠٠٣

٢١. طبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، موصل، مكتبةالعلوم والحكم، ، ١٤٠٤ق

٢٢.عباد، عبدالمحسن العباد، شرح سنن ابي داوود، رياض: مكتبه المعارف، ١٤٢٥ ه.ق

٢٣.عسقلاني، أحمد بن علي بن حجر،فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩

٢٤.عظيم‌آبادي، أبوالطيب محمدشمس الحق،عون‌المعبود شرح سنن أبي داود، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٤١٥ه.ق

٢٥. فراهيدي، خليل بن احمد، العين، بيروت- لبنان: موسسه الاعلمي، بي تا

٢٦. قاري، ملا علي قاري، مرقاةالمفاتيح شرح مشكاةالمصابيح، بيروت- لبنان: دارالفكر، ١٤١٤ه.ق ١٩٩٤م

٢٧. مجلسي، محمدباقر، بحارالأنوار، بيروت: دار الاحياء التراث العربي،طبع دوم، ١٤٠٣ ه، ج٢٧

٢٨. مناوي، محمد عبد الرؤوف،فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير تصحيح: أحمد عبد السلام، بيروت -لبنان: دار الكتب العلمية، ، ١٤١٥ ه

٢٩. مناوي، محمدعبدالرؤوف، التيسير بشرح الجامع الصغير، ، رياض: مكتبة الإمام الشافعي، طبع سوم، ١٤٠٨هـ

٣٠. متقي الهندي، علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩

٣١.مصطفي، إبراهيم-الزيات، أحمد-عبدالقادر،احمد والنجار محمد، المعجم الوسيط، تحقيق:مجمع اللغةالعربية، قاهره: دارالدعوة، ١٩٩٨م

٣٢. نسايي، أبوعبدالرحمنأحمدبنشعيب، السنن الكبرى، بيروت- لبنان: دارالكتب العلمية، ، ١٤١١

٣٣ .نيشابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، بيروت: دار المعرفة،

٣٤. نووي، ابن شرف النووي، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحةالنبوية، دمشق،دار الفتح ،١٤٠٤

٣٥. هيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت:دارالكتب العلمية، ١٤٠٨ ه

٣٦.يحصبي، قاضي أبو الفضل عياض اليحصبي،إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، مصر: اسكندريه،دارالوفا، ١٤١٩